

## 10- نحن أمة الجمع بين القراءتين . للشيخ محمد إسماعيل المقدم

محمد اسماعيل المقدم

كما ان الاسلام وصف بين الاديان فان اهل السنة وسط بين الفرق الاسلامية. وكما ان الاسلام قاض وحاكم ومهيمن على سائر الاديان  
فكذلك منهج الصحابة والفرقة الناجية حاكم على طوائف الاسلام - 00:00:00

الحمد لله كما علمنا ان نحمد والصلة والسلام الاتمان الاكملان على نبيه محمد وعلى الله وصحبه اما بعد فيما يلي نشرع باذن الله تعالى في بيان النظر من حيث حكمه ووسيلته - 00:00:19

وغايتها والمقارنة في ذلك بين اهل السنة والمتكلمين ان امتنا المسلمة هي امة القراءة فالقراءة بدأ تكوينها وبناؤها وانشاء تصوراتها ومعتقداتها واقامة سائر نظمها وعلاقاتها وقواعد بنائها العقلي والنفسي كل ذلك بدأ بامر القراءة - 00:00:40

اقرأ باسم ربك الذي خلق. وتميزت هذه الامة بانها امة الجمع بين القراءتين اي قراءة الوحي الشريف وقراءة صفحات هذا الوجود وقراءة هذا الانسان القارئ نفسه. يقول الامام المحقق ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى - 00:01:12

الرب تعالى يدعو عباده في القرآن الى معرفته من طريقين احدهما النظر في مفعولاته والثاني التفكير في اياته وتدبرها فتلك اياته المشهودة وهذه اياته المسموعة المعقولة فالنوع الاول كما في قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض - 00:01:37

واختلاف الليل والنهار لایات لاولي الالباب ومثل هذا في القرآن كثير والثاني قوله عز وجل افلا يتذمرون القرآن؟ اما فيما يتعلق بقراءة الوحي الشريف والنظر في الآيات التنزيلية فقد حث الله تبارك وتعالى عباده على تدبر ايات القرآن الكريم. فمن ذلك قوله عز وجل - 00:02:09

كتاب انزلناه اليك مبارك ليذمروا اياته وليتذمرون اولو الالباب وقال سبحانه افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقوالها وقال سبحانه افلم يتذمرون القول ام جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين - 00:02:40

وقال عز وجل انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقال سبحانه كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ويكثر في القرآن العظيم الآيات التي تشير الى ان الله ما انزل كتابه الكريم لمجرد التلاوة - 00:03:06

بل انزله ليعمل عمله في النفوس والقلوب والعقول كقوله تعالى لقوم يعقلون لقوم يتفكرون لاولي الالباب وبين ان المؤمنين هم الذين ينتفعون بالنظر في ايات الله الكونية ايضا - 00:03:32

فقال سبحانه المتر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به ذرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب - 00:03:54

وقال تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لایات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانه فقنا عذاب النار. وقال جل وعلا المتر ان الله ان - 00:04:18

انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلفا الوانها وغرائب سود ومن الناس والدواب والانعام الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء - 00:04:46

ان الله عزيز غفور وبين عز وجل ايضا ان هناك فريقا من الناس اثر ان يغلق منافذ الحس ويعيش في ظلام مطبق بعيدا عن اعمال الفكر والقلب وتدبر ايات الله - 00:05:13

قال تعالى افلم يسيرا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وقال سبحانه قل انظروا ماذا في السماوات والارض - 00:05:34

وما تونى الايات والنذر عن قوم لا يؤمدون وقال عز وجل وكأي من اية في السماوات والارض يمرؤن عليها وهم عنها معرضون وما  
يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون ويقول الشاعر - 00:05:56

فيما لك من ايات حق لو اهتدى بهن مرید الحق كن هواديا ولكن على تلك القلوب اكثرا فليست وان اصفت تجبيب المنادي لقد تكررت  
مادة نظر ومشتقاتها واستعمالاتها نحو خمس وعشرين ومنة مرة في القرآن الكريم - 00:06:17

والنظر والتبصر هو تقليل البصيرة لادراك حقائق الاشياء ومعرفتها بعد التأمل فيها وفحصها وطلب ذلك من خلال البراهين الحسية  
المشاهدة وقد دعا القرآن الكريم الى النظر وحث عليه. فقال تعالى قل انظروا ماذا في السماوات والارض - 00:06:45

وقال عز وجل قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق وقال سبحانه اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله  
من شيء وقال عز وجل افلم ينظروا الى السماء فوقهم - 00:07:10

كيف ببنيناها وزينناها وما لها من فروج. والارض مدنناها والقينا فيها رواسٍ وام بتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد  
منيٍّ. وقال تعالى فلينظر الانسان الى طعامه - 00:07:29

انى صب بنا الماء صبا. ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حباً وعنباً وقباً وزيتونا ونخلاً وقال سبحانه فلينظر الانسان مما خلق وقال عز  
وجل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت - 00:07:52

والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقال تعالى الم تر ان الله خلق السماوات والارض بالحق  
وقال سبحانه المتر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة - 00:08:17

ان الله لطيف خبير وقال عز وجل الم تر ان الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من  
السماء من جبال فيها من برد. فيصيّب به من يشاء ويصرفه عن يشاء - 00:08:42

آياً يكاد سناً برقة يذهب بالابصار. يقلب الله الليل والنهر ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار. وقال تعالى الذي خلق سبع سماوات طباقاً ما  
ترى في خلق الرحمن من تفاوت - 00:09:07

فارجع البصر هل ترى من فتور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسيير وامر سبحانه بالنظر في احوال الامم  
السابقة فقال عز وجل فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين. وقال سبحانه - 00:09:28

افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين امثالها. حري بالمسلم الا يهدأ له بال ولا  
يكتحل بنوم ولا يهناً بطعم ولا شراب حتى يتيقن انه من هذه الفرقـة الناجـية - 00:09:52